الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الثاني

دار الراية

للنشر والتوزيع

انظر كلام السلف في النهي عن مجالسة أهل البدع
من ص ٤٢٩ إلى ص ٤٣٢

انظر الأثر رقم ٩٩٩ ص ٧٢١ عن عبد الله بن مسعود
وإذا قال الرجل أنت عدوي فقد كفر أحدهما بالإسلام

بـــاب[1]
التحـــذير من صحبـــة قـــوم
يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

قد أعلمتك يا أخي ــ عصمني الله وإياك من الفتن ووقانا وإياك جميع المحن ــ أن الذي أورد القلوب حمامها، وأورثها الشك بعد اتقائها، هو البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا تؤمن فتنته وقد كفى العقلاء مؤنته، وأن الذي أمرضها بعد صحتها، وسلبها أثواب عافيتها، إنما هو من صحبة من تغر ألفته، وتورد النار في القيامة صحبته. أما البحث والسؤال فقد شرحت لك ما إن أصغيت إليه ــ مع توفيق الله ــ عصمك، ولك فيه مقنع وكفاية، وأما الصحبة فسألوا عليك من نبأ حالها ما إن تمسكت به نفعك، وإن أردت الله الكريم به وفقك، قال الله عز وجل فيما أوصى به نبيه ﷺ وحذره منه:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2].

ثم أذكره ما حذره وأعاد له ذكر ما أنذره فقال تعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا

---

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل، فأثبتناها من المختصر.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٤١٧ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالأعلى[١] بن حماد، قال: حدثنا وهيب، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال: لا تجالس بني فلان فإنهم كذابون.

٤١٨ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: أخبرني أبي، عن خالد فروة بن يحيى أنه كان يجالس عبدالكريم خصيفاً فقدم عليهم سالم الأفطس[٢] من العراق فتكلم بشيء من الإرجاء فقاموا عن مجلسهم، قال: وربما رأيته جالساً وحده لا يجلس إليه / أحد. [٤٨]

٤١٩ ـ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن طالب الأنطاكي، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يذكر عن الأعمش قال: كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه ومدخله وألفه من الناس.

٤٢٠ ـ أخبرني أبو القاسم عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن طالب، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت بقية، قال: كان الأوزاعي يقول: من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته.

٤٢١ ـ أخبرني أبو القاسم عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال:

---

(١) عبدالأعلى بن حماد الباهلي: لا بأس به، ووثقه أبو حاتم. خلاصة ٢/١١٥؛ تقريب ١٩٥.

(٢) سلمان بن عجلان الأفطس الأموي: ثقة، رمي بالإرجاء، قتل صبراً. تقريب ١١٥.

٤٢٠ ـ رواه اللالكائي من طريق سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي، رقم ٢٥٧.

سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لما قدم سفيان الثوري البصرة: جعل ينظر إلى أمر الربيع[1] ـ يعني ابن صبيح ـ وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنّة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قدري.

قال الشيخ: رحمة الله على سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة فصدق وقال بعلم فوافق الكتاب والسنّة وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله عز وجل:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾[2].

٤٢٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي[3]، قال: حدثنا الأصمعي، قال: سمعت بعض فقهاء المدينة يقول: إذا تلاحمت بالقلوب النسبة تواصلت بالأبدان الصحبة.

قال الشيخ: وبهذا جاءت السنّة.

٤٢٣ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال:

---

(١) الربيع بن صبيح السعدي: صدوق، سيىء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً. تقريب ١٠١.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٣) عباس بن فرج الرياشي: ثقة، وثقه ابن حبان والخطيب. خلاصة ٢/٣٦؛ تقريب ١٦٦.

٤٢٣ ـ رواه مسلم من طريق زهير بن حرب، ثنا كثير بن هشام به، رقم ٢٦٣٨؛ وأبو داود من طريق زهير بن حرب به، رقم ٤٨٣٤.
ورواه البخاري من حديث عائشة رقم ٣٣٣٦.
ورواه احمد ومسلم من طريق آخر، عن أبي هريرة؛ ورواه الحاكم من=

يقول: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنّة والجماعة فارجه فإذا رأيته مع أهل البدع فايأس منه فإن الشاب على أول نشوه. قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشؤ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد أن يعطب.

قال الشيخ: فرحم الله أئمتنا السابقين وشيوخنا الغابرين فلقد كانوا لنا ناصحين وجمعنا وإياهم مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ولا جعلنا من الأئمة المضلين ولا ممن خلف محمداً صلى الله عليه وسلم في أمته بمخالفته وجاهده لمحاربته والطعن على سنّته وشتم صحابته ودعا الناس بالغش لهم إلى الضلال وسوء المقال.

٥١٩ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عمير، قال: حدثنا أيوب بن سويد[١]، قال: حدثنا الشيباني[٢]، عن عبدالله بن ناشرة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: من غش أمتي فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين. ومِنْ غشها: أن يبتدع بدعة يعلن بها ويدعوهم إليها.

* * *

---

٥١٩ ــ ذكره السيوطي في الجامع الكبير؛ وعزاه إلى الدارقطني في الافراد ١/٨٠٤.

(١) أيوب بن سويد الرملي: صدوق يخطىء، روى عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، قال البخاري: يتكلمون فيه. تهذيب ١/٤٠٥؛ تقريب ٤١.

(٢) يحيى بن أبي عمرو الشيباني: ثقة، روى عنه أيوب بن سويد، قال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ١١/٢٦٠؛ تقريب ٣٧٨.

قال رسول الله ﷺ: ثلاث هن من الكفر بالله النياحة وشق الجيب والطعن في النسب.

٩٩٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن كثير[١]، قال: أخبرنا سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما.

٩٩٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل، وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قالوا كلهم: حدثنا أبو أسامة، وقال ابن حنبل: حدثنا حماد بن أسامة[٢]، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من كفر أخاه فقد باء بها أحدهما.

٩٩٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

٩٩٧ ـ رواه أحمد من طريق سفيان ٢/١٨؛ ورواه البخاري من طريق جعفر عن عبدالله بن دينار به ٦١٠٤؛ وكذا مسلم؛ ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٢٧٧٤.

(١) محمد بن كثير العبدي: ثقة، روى عن الثوري، وعنه أبو داود. تهذيب ٩/٤١٧؛ تقريب ٣١٦؛ خلاصة ٢/٤٥٢.

٩٩٨ ـ رواه أحمد من طريق حماد بن أسامة به ٢/١٤٢؛ ورواه مسلم: ثنا ابن نمير، ثنا عبيدالله بن عمر به، رقم ١١١.

(٢) حماد بن أسامة الكوفي: ثقة ثبت ربما دلس، روى عن عبيدالله بن عمر، وروى عنه أحمد. خلاصة ١/٢٥٠؛ تهذيب ٣/٢؛ تقريب ٨١.

٩٩٩ ـ رواه أحمد في الإيمان عن ابن مسعود (ق ١/١٣٥).

حدثنا حفص بن عمر[1] ومسلم بن إبراهيم[2]، قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو[3]، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: إذا قال الرجل للرجل أنت عدوي فقد كفر أحدهما بالإسلام.

١٠٠٠ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا خالد بن مطرف، عن أبي السفر[4]، عن معاوية بن سويد[5] بن مقرن، قال: قال رسول الله ﷺ: أيما رجل قال
[١٢٨] لرجل كافر فقد باء به أحدهما. /

١٠٠١ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح، قال: حدثنا حسين[6]، عن زائدة[7]، عن يزيد بن أبي زياد[8]، عن عمرو بن سلمة، عن عبدالله،

---

(١) حفص بن عمر بن الحارث النمري: ثقة ثبت، روى عن شعبة، وعنه أبو داود. تذكرة ١/٤٠٥؛ خلاصة ١/٢٣٩؛ تهذيب ٢/٤٠٥؛ تقريب ٧٨.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون مكثر ـ تقدم. تقريب ٣٣٥.

(٣) عمرو بن دينار المكي: ثقة ثبت: روى عنه شعبة. تذكرة ١/١١٣؛ تهذيب ٨/٢٨؛ تقريب .

(٤) سعيد بن محمد، أبو السفر: ثقة. تقريب ١٢٧ ـ تقدم.

١٠٠٠ ـ وهذا إسناد غير متصل لأن معاوية بن سويد لم يدرك النبي ﷺ، كما أن يزيد بن زياد قد ضعف.

(٥) معاوية بن سويد بن مقرن: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه أبو السفر. خلاصة ٣/٤٠؛ تهذيب ١٠/٢٠٨؛ تقريب ٣٤١.

(٦) حسين بن علي الجعفي: ثقة عابد ـ تقدم. تقريب ٧٤.

(٧) زائدة بن قدامة الثقفي: ثقة ثبت صاحب سنة، روى عنه حسين بن علي الجعفي. خلاصة ١/٣٣٢؛ تهذيب ٣/٢٠٦؛ تقريب ١٠٥.

(٨) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي: ضعيف كبر فتغير، روى عنه زائدة. تهذيب ١١/٣٢٩؛ تقريب ٣٨٢؛ خلاصة ٣/١٧٠.